

أساس قانون المجالس الحسبية :

وقد كانت هذه الآيات الواردة في شأن اليتيم والسفهاء أساساً لقانون المجالس الحسبية التي وكل إليها إقامة الاوصياء على اليتامى والسفهاء ، ومحاسبتهم على تصرفاتهم في الأموال التي أقيموا عليها .

ومع هذه المحاسبة التي يوجبها الله على أولياء الأمر للاوصياء ، فإن الله سبحانه وتعالى يختم هذه الآيات بوعيد من شأنه أن يبعد بين الاوصياء المؤمنين ، وبين التفريط في شيء من حقوق اليتامى ، وأن يجتث من قلوبهم بذور الطمع فيهم ، وذلك قوله تعالى : ((وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم فليتقوا الله ، وليقولوا قولاً سديداً ، ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً)).

حقوق النساء :

وكما عنت السورة في هذا المقام بحقوق اليتامى والسفهاء المالية على هذا النحو عنت أيضاً بهذه الحقوق في جانب النساء ، والنساء يشاركن اليتيم في الضعف وعدم القدرة الطبيعية على المكافحة ومنافسة الرجال ، وفي سبيل ذلك أبطلت ما كان عليه أهل الجاهلية من عدم توريثهن كما أبطلت عدم توريث الاطفال وألغت الأسباب التي كان أهل الجاهلية يعتمدون عليها في توزيع الميراث ، وبهذه المناسبة عرضت السورة إلى الوارثين والوارثات ، مفصلة في ذلك أنصاء الجميع . وقد جاء ذلك في قوله تعالى : ((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلهما النصف ، ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأُمه الثلث ، فان كان له اخوة فلأُمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من الله ان الله كان عليماً حكيماً ، ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن